

11 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب الاجتهاد في العبادة - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم في كتاب الزهد بن مبارك الدرس العاشر وصلنا في باب الاجتهاد في العبادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:00

ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين. قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم باب الاجتهاد في العبادة قال اخبرنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال ما المجتهد فيكم اليوم الا كاللاعب فيهم - 00:00:30

الله المستعان يعني السلف يعني مجتهد من هذا الزمان الذي في زمن مجاهد كاللاعب في زمان السلف الله المستعان كيف يرى لو يرى زماننا احوالنا وقال اخبار الاوزيعي قال سمعت بلال بن سعد حاشية - 00:00:47

يقول ورد مثله هذا الحديث عن عبيد بن عمير بسند صحيح ثم قال ورواه احمد ومن طريقه ابونا ايمان في الحلية عن عبيد ابن عمير بسند صحيح وصف علي رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:01:19

لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اری اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً صفراً غبراً لكل علي رضي الله عنه لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

اما ارى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً صفراً غبراً بين اعينهم ركب المعزة قد باتوا سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصروا ذكروا الله - 00:02:39

تمادوا كما يميد الشجر يوم الريح وحملت اعينهم بالدموع حتى تبل ثيابهم والله فكأنى بالقوم باتوا غافلين الله المستعان يعني كانى بالناس الذين امامه ادركهم غافلين ليسوا كاحوال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:07

وقال الحسن البصري ادركت اقواماً وصحت طوائف ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يأسفون على شيء منها ادبر ولا هي كانت في اعينهم ها هو من التراب ولقد كان الواحد منهم يعيش خمسين سنة - 00:03:38

او ستين سنة لم يطوى له ثوب ولم يوضع بيته وبين الارض شيء ولا امر من في بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على اقدامهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدوthem يناجون ربهم في فكاك رقابهم - 00:04:03

فاذا فعلوا حسنة دأبوا في شكرها رجو الله ان يقبلها منهم و اذا فعلوا سيئة احزننهم و رجو الله ان يغفرها لهم فوالله ما سلموا من الديو من الذنوب لولا ولو مغفرة الله - 00:04:28

ما نجوا ورحمة الله عليهم ورضوانه. الله اكبر سبحان الله كما قال لو لا تعرضن عن ذكرنا بذكره ليس الصحيح اذا مشى كالمقدم قال قال اخبرنا الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول زاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالملكم جاهل وجاهلكم مفتر - 00:04:48

لا الله الا الله يقول جاهدكم طامع في الدنيا وهو زاهد الظاهر بالناس ان هذا الزاهد ومجتهدكم مقصر هذا يوصف بأنه مجتهد في الطاعة. مقصر وعالملكم جاهل اجهلكم مفتر. ايضا المفتر يظن انه عالم - 00:05:29

الله يعفو عننا سبحان الله كيف كان السلف او لا ادركوا السلف ادركوا ورأوا الناس وقارنوها بينهم رأوا ان ان هذا حد لان العلم ليست كثرة الرواية وكثرة مع المعرفة والرواية يكون - 00:05:55

علم بالله الخوف من الله من السلف الصحابة والتابعون اذا كان ابن مجاهد يقول عرّفوا المصحف على ابن عباس ثلاث مرات اوقفوا
عند كل آية فاسألوها عنها كيف علموا بكتاب الله - [00:06:40](#)

اذا كان هذا مما اخذه عن ابن عباس ثلاث مرات وابن عباس لما رأه ابن مسعود وهو قال لو كان هذا قال نعمه رجمان القرآن ابن
عباس لو كان ادرك اسنانا - [00:07:02](#)

من قام معه احد منا كما قال الشاهد من هذا ان حلمهم ليس مجردا الرواية وكثرة اشياء ظاهرة لا كثير من العلوم موجودة في
صدورهم سبحان الله اذا كانوا يتعلمون من النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجاوزون عشر ايات - [00:07:22](#)

حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل تعرفون هذه الآية لذلك يقول تعلمنا الایمان او اخذنا الایمان قبل القرآن واذا نظرت في زهد
مثلا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:50](#)

مثال يعني يا أخي كيف ينفقون اموالهم كلها في سبيل الله ويكون عندهم تجارة وشيء وهي بآيديهم لا تبقى تتفق ومنهم من
يعرض الدنيا مع ان الولايات تحت ايديهم - [00:08:15](#)

سبحان الله مما قال عمر رضي الله عنه احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على على حمص عمير بن سعد رضي الله عنه فلما
جاءه كتاب الفقراء من اهل حمص - [00:08:45](#)

واذا من اعظم الاسماء هذا الرجل الجمعة من بنى جمح وقال منها قالوا اميرنا. قال فقير قال فقير وهو العميل فارسل له بامام
استعين به فلما جاءه المال بات مهموما - [00:09:18](#)

حزينة فقالت له امرأته مات امير المؤمنين قال لا اكبر هزم جيش المسلمين كسر هذا المال بعث به قالت جزاه الله خيرا سد الديوننا
وانفق حاجتنا وينظر لاخوانك من المسلمين - [00:09:43](#)

فما بات تلك الليلة الا وقسمه في ايتام المسلمين ابقيت لنا شيئا؟ قال نعم ولم يبقي شيئا كلنا قسمه على ايتام المسلمين رضي الله
عنه ثوبهم مرقد وهو امير المؤمنين - [00:10:12](#)

يقسم الطعام للناس ويدور عليهم يطعم الناس ويذهب الى بيته كسرة خبز مع زيت ليس عنده شيء اه لما يقول زاهدكم راغب اه
يعني يتكلم عن شيء يتكلم عن امر يعني - [00:10:37](#)

ومجتهدهم مقصرا. صدق عمر يبي في وجهه حدود رضي الله عنهم من من البكاء من خشية الله رضي الله عنهم وارضاهم اعلم بالله
بالله وعلم القرآن في صدورهم والسنة ونحن في اخر الزمان الرجل - [00:11:03](#)

لا يحفظ القرآن واذا حفظه ما يعرف التفسير واذا عرف شيئا وجها واحدا من التفسير ظن انه عالم بالقرآن ومع الجهل بالله وقد لا
يحفظ في احد الاحاديث ما يحفظ بلوغ المرض - [00:11:33](#)

ويظن انه عالم بالفقه سبحان الله وجاهلكم مفتر. صحيح الله يعفو عنه انه يعرف اشياء هذا عجيب نعم بعده سليمان ابن المغيرة عن
حميد بن هلال عن ابي قتادة قال عبادة يعني ابن قرص الليثي انكم لتعملون اليوم اعمالا هي ادق - [00:11:54](#)

يا عيوني من الشعر. ان كنا لندها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات قال فقلت لابي قتادة فكيف لو ادرك زماننا
هذا؟ قال هو اذا كان بذلك اقوى. هو اذا - [00:12:35](#)

هو اذا كان لذلك اقوى عليكم السلام رحمة الله وهذا جاء عن انس ايضا قال ابن قرص صحابي قال في الحاشية قال الحافظ
الصحيح انه ابن قرص صحابي عبادة ابن قرص - [00:12:51](#)

قال اخبار الازواعي عن الزهري عن عروة ابن الزبير قال قال مسر ابن مخرمة لقد وارت الارض اقواما لو رأوا لي جالسا معكم
لاستحييت منهم سبحان الله والله شيء عجيب - [00:13:20](#)

يكون مسورة المخرمة ها في مجلس في عروة ابن الزبير والتابعين ولقد وارت الارض اقواما لو رأوني جالسا معكم لاستحييت منهم لا
حول قال اخبارنا معمر عن الزهري عن عروته قال سمعت عائشة تقول قال لبيذ ذهب الذين يعيشون في اكوافهم وبقيت في نسل -
[00:13:36](#)

جلد الاجريبي يتحدثون مخافة وملائدة. ويعبّر قائلهم وان لم يشغب. قالت فكيف لو ادرك لبيد لبيد قوم نحن بين ظهرايهم. قال
الزهري وكيف لو ادركت عائشة من نحن بين ظهرايهم اليوم؟ الله المستعان - 00:14:10

ذهب الذين يعيشوا في اكتافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب. عندك نسلة؟ نعم يا شيخ عندي معكم كلهم يتحدثون مخافة وملائدة
ويعاد قائلهم وان لم يشغل بي الله المستعان يعني وان لم يكن - 00:14:29

مقصرا كان عندهم ادنى شيء فيهما معاية يتحرجون منها مثل ما كان يقال مثلا كان اصحاب احمد يعيرون واحد اصحاب تلاميذ الامام
احمد اذا رأوا الرجل منهم الناس رأوا فيه كذا يكون هذا تفعل وانت من اصحاب احمد - 00:15:06

ينبغي لك ان تكون في القمة نعم قال اخبرنا يحيى ابن ايوب عن عبيد الله ابن زحر عن سعد ابن زحر عن سعد ابن مسعود قال قال
عبدالله بن عمرو لو ان رجلي من اوائل هذه الامة خلوا بمصحفهما في بعض هذه الاودية - 00:15:31

ليأتي الناس لاتي الناس اليوم ولا يعرفان شيئاً مما كان عليه. سبحان الله سبحان الله قال اخبر ان سفيان قال ان السلف كان على
حال عظيمة جداً ينبغي لنا ان نبحث في - 00:16:02

احوالهم وتشبه بهم فتشبهوا ان لم تكونوا مثلكم. ان من تشبه بالكرام فلعلة سفيان قال اخبار ان سفيان قال ابو الدرداء وجدت
الناس اخبر اخبار التقلة وجدت الناس اخبر تقلة - 00:16:24

اخبر تقلة اخبار. يعني من الخبرة وجدت الناس انك اذا خبرت الرجل على حقيقته ها صلوته وما قل يعني اخبرهم تكرههم الله
المستعان قال اخبرنا معمرون قال سمعت الزهرية يحدث عن سالم ابن عبد الله ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الناس كالابل المئة - 00:16:47

لا تجد فيها راحلة يعني الكامل لان الابل ما كلها تصلح ان تكون راحلة تركض تحتاج الى في اولها وتكون هدية اما البقية ما ترك هذا
المراد قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثنا شرحبيل بن شريك ان عبد الله بن يزيد المعافيري حدثه عن عبدالله بن عمرو بن العاص
قال لا نعمل اليوم - 00:17:33

عملاً اقيم عليه احب الي من من ضعفه فيما مضى. لان من ضعفه احب الي من ضعفه فيما مضى. لان لاننا. لان حين اسلمنا وقعن في
عمل الآخرة. فاما اليوم فقد خربتنا الدنيا. الله المستعان - 00:18:08

يقول وهو كما في الحديث يعني في اخر الزمان الرجل من لو عمل بعشر او بعشر ما معشار ما عمل به الاولون على خير لان في اول
الامر كانوا في الصدر الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:32

ثم فتحت الدنيا على الناس انه يعمر الانسان ولو كان قليلاً سدوا على السنة في اخر الزمان مع الفتنة له حظ من عند الله عز وجل. لكن
ليس هذا على سبيل - 00:18:54

التفريط والتمش عن المقصود به على سبيل كثرة الفتنة لئن اعمل اليوم عملاً لن اعمل اليوم عملاً اقيم عليه يعني اثبت عليه احب الي
من ضعفه فيما مضى كما في الحديث اجر العام فيه - 00:19:10

اجر خمسين منكم للعامل فيه اجر خمسين منكم انه يقول القابض على دينه كالقابض على الجمر. كثرة الفتنة والامور وقلة الاعوام
جاء في الحديث انكم تجدونه على الدين الدين عواماً ولا يجدون اعواماً - 00:19:33

بعد باب الاخلاص اسأل الله ان يرحمنا برحمته بيتولانا بولاهة والله اعلم وصلى الله وسلم مباركة على نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - 00:19:56